

تفسير أبي السعود

149150151 - النساء ظلم أى إلا جهر من ظلم بأن يدعو على ظالمه أو يتظلم منه ويذكره بما فيه من السوء فإن ذلك غير مسخوط عنده سبحانه وقيل هو أن يبدأ بالشتيمة فيرد على الشاتم ولمن انتصر بعد ظلمه الآية وقيل ضاف رجلا قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت وقرئ إلا من ظلم على البناء للفاعل فالاستثناء منقطع أى ولكن الظالم يرتكب ما لا يحبه الله تعالى فيجهر بالسوء .

وكان الله سميعا لجميع المسوعات فيندرج فيها كلام المظلوم والظالم .
علما بجميع المعلومات التى من جملتها حال المظلوم والظالم فالجملة تذييل مقرر لما يفيد الاستثناء .

إن تبدوا خيرا أى خير كان من القوال والأفعال .
أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مع ما سوغ لكم من مؤاخذة المسئ والتنصيص عليه مع اندراج في إبداء الخير وإخفائه لما انه الحقيق بالبيان وإنما ذكر إبداء الخير وإخفاؤه بطريق التسبيب له كما ينبئ عنه قوله D .

فإن الله كان عفوا قديرا فإن إيراده في معرض جواب الشرط يدل على أن العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغا في العفو مع كمال قدرته على المؤاخذة وقال الحسن يعفو عن الجانين مع قدرته على الإنتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة الله تعالى وقال الكلبي هو اقدر على عفو ذنوبكم منكم على عفو ذنوب من ظلمكم وقيل عفا عمن عفا قديرا على إيصال الثواب إليه .
إن الذين يكفرون بالله ورسله أى يؤدى إليه مذهبهم ويقتضيه رأيهم لانهم يصرحون بذلك كما ينبئ عنه قوله تعالى .

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله أى بأن يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصرحوا بالإيمان به تعالى وبالكفر بهم قاطبة بل بطريق الاستلزام كما يحكيه قوله تعالى .
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض أى نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذاك إلا كفر بالله تعالى ورسله وتفريق بين الله تعالى ورسله في الإيمان لأنه تعالى قد أمرهم بالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام وما من نبي من الأنبياء إلا وقد أخبر قومه بحقية دين نبينا محمد وعليهم أجمعين فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث لا يحتسب .
ويريدون بقولهم ذلك .

أن يتخذوا بين ذلك أى بين الإيمان والكفر .

سبيلا يسلكونه مع انه لا واسطة بينهما قطعا إذ الحق لا يختلف وماذا بعد الحق إلا الضلال .
أولئك الموصوفون بالصفات القبيحة .
هم الكافرون الكاملون في الكفر لا عبرة بما يدعونه ويسمونه إيماننا أصلا .
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي حق ذلك أي كونهم كاملين في الكفر حقا أو صفة لمصدر
الكافرين أي هم الذين كفروا حقا أي